A Treatise on the Metathesis in Morphology by Shihabul-Deen Al-Khafaji (Died 1069 AH), Study and Verification

Waleed Dhaher Najim Al-Dulaimi
General Directorate of Education in Anbar, Ministry of Education, Ramadi, Iraq
waleedth8r@gmail.com

KEYWORDS: **Verification, Metathesis, Position Changing, Morphology.**

https://doi.org/10.51345/.v35i1.866.g423

ABSTRACT:

This research aims to verify and study a treatise on (The Metathesis Decision in Morphology) by Shihabul-Deen Al-Khafaji (died 1069 AH), which is a treatise that examines the Metathesis, which is one of the issues of morphology over which scholars have disagreed, and this phenomenon, is one of the linguistic phenomena, which has gained great favor among scholars, and who have talked extensively about it in the past and in the present, shows the close relationship between the metathesis and the morphological section, by presenting the letters one over the other, the inflectional and morphological of the word changes. When Al-Shihab was asked about one of the issues of this term, he wrote this brief treatise, in which he explained the matters of which he was known, and mentioned its forms, in addition to mentioning the issues on which the scholars differed. This treatise was distinguished by its clarity, arrangement, division, and sayings narration, and was free of misprints and distortions except for what rarely, I saw in this manuscript, scientific material in which the author included the doctrines of the great scholars, reconciled them and made some of them preferable, so I verified, produced and presented it, in service to the legacy of our scholars.

رسالة في حكم القلب في التصريف، لشهاب الدين الخفاجي (ت: 1069هـ)، دراسة وتحقيق

م.د. وليد ظاهر نجم الدليمي
المديرية العامة لتربية الانبار، وزارة التربية، الرمادي، العراق
waleedth8r@gmail.com

الكلمات المفتاحية | تحقيق، القلب، المكاني، التصريف.

https://doi.org/10.51345/.v35i1.866.g423

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق ودراسة رسالة في (حكم القلب في التصريف) لشهاب الدين الخفاجيّ (ت: 1069هـ)، وهي رسالة تبحث في القلب المكاني، وهو من مسائل علم التصريف التي دار حولها خلاف العلماء، وهذه الظاهرة أعني –القلب المكاني– من الظواهر اللغوية التي نالت حظًا وافرًا عند العلماء، وأفاضوا في الحديث عنها قديمًا وحديثًا، ظهرت فيها العلاقة الوثيقة بين القلب المكاني والميزان الصرفي؛ إذ بتقديم الحروف بعضها على بعض يتغير ميزان الكلمة. ولّما سئل الشهاب عن مسألة من مسائل هذا القلب قام بتحرير هذه الرسالة المختصرة، بيّن فيها الأمور التي يعرف بها، وذكر صوره، فضلًا عن ذكر المسائل التي اختلف فيها العلماء، وقد امتازت هذه الرسالة بالوضوح والترتيب والتقسيم وسرد الأقوال، وخلوها من التصحيف والتحريف إلّا ما ندر، وقد رأيت في هذا المخطوط مادة علمية ضمنها المؤلف مذاهب كبار العلماء، ووفق بينها ورجحّ بعضها، لذا قمت بتحقيقه وإخراجه وإظهاره، خدمة لتراث علمائنا.

المقدمة:

الحمد لله مقلب القلوب والأبصار، وموالج الليل في النهار، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه الأبرار، وبعد:

فقد بذل علماؤنا جهدًا كبيرًا في خدمة لغتنا العربية، وبحثوا في مسائلها ودققوا، فتركوا لنا تراثًا عظيمًا متمثلًا بالمخطوطات التي وصلتنا، وقد حظيت بعناية الباحثين والمحققين دراسة وتحقيقًا، لإبراز هذا التراث، وإخراجه للباحثين والدارسين، ومن تلك المخطوطات الرسائل الخاصة ببعض المسائل، ومنها رسالة لشهاب الدين الخفاجيّ، وهي رسالة خاصة في القلب المكاني وحكمه في التصريف.

ويعد القلب المكاني من الظواهر اللغوية التي اختلف فيها العلماء، ونالت حظًا وافرًا عندهم قديمًا وحديثًا، واختلفوا فيها بين مثبت ومنكر لوجودها، فأقرها كثير منهم، وبعضهم أنكرها، كابن درستويه، وقد أظهرت هذه الظاهرة العلاقة الوثيقة بين القلب المكاني وبين الميزان الصرفي، إذ بتقديم بعض الحروف على بعض يتغير ميزان الكلمة.

هذا، وكانت رغبتي في تحقيق هذه الرسالة ودراستها، لنشر تراث العلماء، ولينتفع بها طلاب العلم.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون في قسمين: تناول القسم الأول حياة المؤلف ورسالته (حكم القلب في التصريف)، وانقسم إلى مبحثين، تناول الأول التعريف بالمؤلف، اسمه ومذهبه ومولده ووفاته وشيوخه وتلاميذه ومصنفاته، ووقف المبحث الثاني على دراسة الرسالة، وانقسم على ثلاثة مطالب، تناول الأول موضوع الرسالة، وكان الثاني في مصادر المؤلف ومنهجه، ووصف الثالث المخطوط المعتمد في التحقيق ومنهج التحقيق، وبعد ذلك صور توضح المخطوط.

أمّا القسم الثاني فقد تضمن النص المحقق.

والله أسأل أن أكون قد وفّقت في تحقيق هذه الرسالة والتعريف بها، وأن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وصلِّ اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين.

القسم الأول: الدراسة، وتتضمن: التعريف بالمؤلف وبرسالته (حكم القلب في التصريف)

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف

اسمه ونسبه ولقبه ونشأته[1]:

هو أحمد بن محمَّد بن عمر المصريّ القاضي، المعروف بشهَاب الدِّين الخفاجيّ، الأديب الحَنفيّ.

ولد شهاب الدين بمصر في قرية سَرْيَاقَوْس في نواحي القاهرة، سنة (977ه)، والخفاجي نسبة إلى أبيه خفاجي[2].

نشأ شهاب الدين الخفاجي في حجر أبيه يعلمه ويؤدبه، ولّما استوى قرأ على خاله أبي بكر الشنوانيّ، سيبويه زمانه، كتاب سيبويه، ثمّ ترقى فقرأ المعاني والمنطق وبقية العلوم، ونظر في كتب المذهبين مذهب أبي حنيفة ومذهب الشافعي[3].

شيوخه:

تتلمذ الخفاجي على مجموعة من أعلام عصره، منهم:

1- أحمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الكريم العناياتيّ، المتوفى سنة (987هـ).[4]

2- إبراهيم بن عبد الرحمن العلقميّ، الملقب ببرهان الدين، المتوفى سنة (994هـ)[5].

3- علي بن محمد بن علي بن خليل، المعروف بابن غانم المقدسيّ الحنفيّ، المتوفى سنة (1004هـ)[6].

4- شيخ الإسلام محمد بن أحمد بن حمزة الرملي فقيه مصر آنذاك، المتوفى سنة (1004هـ).

5- محمد بن مجد الدين بن محمد، شمس الدين الصالحيّ الهلاليّ، كان بارعًا في الفقه والتفسير والأدب، المتوفى سنة (1012هـ)[7].

6- نور الدين علي بن يحيى الزياديّ المصريّ الشافعي، المتوفى سنة (1024هـ)[8].

تلامذته:

أخذ عن شهاب الدين الخفاجيّ عدد من العلماء، أشهرهم:

1- فضل الله بن محب الله بن محمَّد محب الدّين بن أبي بكر، المتوفى سنة (1082هـ)[9].

2- عبد القادر بن عمر البغداديّ، صاحب كتاب خزانة الأدب، المتوفى سنة (1093هـ)[10].

3- أحمد بن يحيى بن عمر الحمويّ العسكريّ الشافعيّ، المتوفى سنة (1094هـ)[11].

وفاته:

أجمعت كتب التراجم على أنّ شهاب الدين الخفاجي توفي سنة (1069هـ)، وقد ناهز التسعين عامًا[12].

مؤلفاته:

ذكرت كتب التراجم عددًا كثيرًا من مؤلفات الخفاجيّ المتنوعة، قال المحبيّ: "وتآليفه كَثِيرَة ممتعة مقبولة وانتشرت في البِلاد، ورزق فِيهَا سَعَادَة عَظِيمَة فَإِن النَّاس اشتغلوا بها"[13].

إذاً الخفاجي صاحب تآليف متنوعة في الأدب واللغة والنحو والصرف والتاريخ وغير ذلك من الكتب التي خلفها، ومن هذه المؤلفات[14]:

1- حاشية الخفاجي على شرح الشريف الجرجاني، على القسم الثالث من مفتاح العلوم، مخطوط.

2- حواشي التهذيب، وهو تعليقات على تهذيب كتاب السيرة لابن هشام.

3- خبايا الزوايا فيما في الرجال من البقايا، مخطوط.

4- ديوان الأدب في محاسن بلغاء العرب[15]، مطبوع.

5- ديوان شعر، مخطوط.

6- ريحانة الألبّا وزهرة الحياة الدنيا: ضمنه الخفاجي تراجم علماء وأدباء وشعراء القرن الحادي عشر الهجريّ[16]، مطبوع.

7- شرح درّة الغواص في أوهام الخواص، للحريريّ، مطبوع.

8- شفاء الغَليل فيما في كلام العرب من الدخيل، مطبوع.

9- طراز المجالس، مطبوع.
10- عناية القاضي وكفاية الراضي، وهو حاشية على تفسير البيضاويّ، مطبوع.
11- قلائد النحور في جواهر البحور، وهو في علم العروض.
12- نسيم الرياض في شرح الشفا للقاضي عياض، مطبوع.

المبحث الثاني: تعريف برسالة (حكم القلب في التصريف)

المطلب الأول: موضوع الرسالة

اختلف العلماء القدماء في ظاهرة القلب المكاني، فأقرّها أكثرهم، وأنكرها ابن درستويه، وألّف كتابًا سمّاه (إبطال القلب المكاني)[17]، منكرًا رأي المثبتين كابن جني وابن فارس ومن بعدهم السيوطي وغيرهم من أهل اللغة[18]، ممّن أقرّوا بوجود ظاهرة القلب المكاني، وألفوا في ذلك مؤلفات.

والحقيقة أنّ الشواهد التي ساقها ابن جني في كتابه الخصائص، وتبعه السيوطي في المزهر، تدحض رأي المنكرين، وتقوم دليلاً قويًّا على وجود القلب المكاني.

ومن الذين أفردوا ظاهرة القلب المكاني بمؤلف شهاب الدين الخفاجي، صاحب هذه الرسالة الذي سمّاها (حكم القلب في التصريف)، ابتدأها بذكر نوعي القلب عند العلماء، أحدهما: قلب أحد الحروف بحرف آخر، والآخر: تقديم بعض حروف الكلمة على بعض منها، وهو موضوع الرسالة، وذكر أنّ الأصل في الكلمة أن تكون على أصلها غير مقلوبة، وأعقب ذلك بالأمور التي يعرف بها القلب المكاني، وذكر صوره أيضًا، ومسائل اختلف فيها كبار العلماء، كالخليل وسيبويه والكسائي والفراء، مثل كلمة: أشياء، وجاءٍ وما أشبهه، وطمأن، وأيس، وأينق، وأشاوى، وقد راعى في سرد مذاهبهم التسلسل التاريخي، وبيّن حججهم، ثمّ إنّ الرسالة بدت مختصرة بأسلوب رائع ومنهج وصفي، ولم يستوعب المؤلف المسائل والألفاظ التي اختلف فيها على أقوال، كل هذا من أجل الاختصار والتيسير.

المطلب الثاني: مصادره ومنهجه

أولًا: مصادره

صرّح ابن شهاب الخفاجيّ بالمصادر التي اعتمد عليها في رسالته، تمثلت بالأعلام والكتب، أمّا الأعلام فقد نقل عنهم مباشرة وهذا كثير، وأحيانًا ينقل بالواسطة، وهؤلاء الأعلام هم: الخليل بن أحمد (ت: 170هـ)، وسيبويه (ت: 180هـ)، والكسائيّ (ت: 189هـ)، والفراء (ت: 207هـ)،

والأخفش (ت: 215هـ)، والجرميّ (ت: 225هـ)، والمازنيّ (ت: 247هـ)، وأبو علي الفارسيّ (ت: 377هـ)، والجوهريّ (ت: 399هـ)، والصفّار (630هـ)، وابن الحاجب (ت: 646هـ)، وابن عصفور (ت: 669هـ)، وأبو حيّان (ت: 745هـ).

أمّا الكتب فلم يذكر إلّا واحداً منها صريحاً، وهو شرح الكتاب للصفار، وثمة كتب أخرى استقى الخفاجي منها مادته لكنّه لم يصرح بها، منها: كتاب سيبويه، والصحاح للجوهريّ، والشافية لابن الحجب، والممتع في التصريف لابن عصفور.

ثانيًا: منهجه

يمكن ذكر ملامح منهجه بما يأتي:

1. قدّم المؤلف لرسالته بمقدمة، بدأها بالحمد والثناء على الله، وثنّى بالصلاة على نبيه وآله والأصحاب.
2. صرّح بالدافع الذي كان وراء تأليف هذه الرسالة، وهو أنّه سئل عمّا قاله العلماء في قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ (البقرة: 260)، من أنّ اطمأنّ مقلوب من طَأْمنَ، وما الداعي لهم إلى هذا.
3. ثمّ أبان ابن شهاب الخفاجيّ عن منهجه، بأن ذكر الأمور التي يعرف بها القلب المكاني، ثمّ ذكر صوره.
4. ضرب أمثلة للكلمات التي حصل فيها قلب مكاني، وذكر الخلاف فيها.
5. ذكر أقوال العلماء في المسائل التي ذكرها، من حيث الوزن والأصل الذي كان سبباً في الخلاف، وذكر حججهم في ذلك.
6. نقل نصوصًا عن كبار العلماء، كالخليل وسيبويه والكسائي والفراء، والجرمي وابن الحاجب وابن عصفور وأبي حيان وغيرهم، وقد راعى في ذلك التسلسل الزمني في سرد أقوالهم ومذاهبهم.
7. خلت رسالته من الشواهد إلّا بيتاً واحداً للأجدع بن مالك.

المبحث الثالث: وصف المخطوطة ومنهج التحقيق

أولًا: عنوان الرسالة ونسبتها إلى مؤلفها:

(حكم القلب في التصريف) لشهاب الدين الخفاجي، هذا هو عنوانها كما ورد في أولها، ولم أجد مَن ذكرها من أصحاب التراجم الذين ترجموا للشهاب، ولكن ما يدلّ على أنّها له:

ما جاء على طرة المجموع بعنوان: (رسالة شهاب أفندي).

ثانيًا: وصف النسخة المخطوطة

للرسالة نسخة خطية وحيدة بحسب علمنا، تحتفظ بها مكتبة عاطف أفندي تحت رقم (1836)، ولم نقف على غيرها.

تقع هذه النسخة في (3) لوحات في ضمن مجموع، تتألف كل لوحة من صفحتين (وجه وظهر)، تبدأ بالرقم (103/ب)، وتنتهي بالرقم (106/أ)، يبلغ عدد السطور في كل صفحة (23) ثلاثة وعشرون سطرًا، في كلّ سطر (12) اثنتا عشرة كلمة.

تمتاز هذه النسخة بأنّها جيدة تامة أمثلتها مضبوطة، كتبت بخط واضح ومقروء، وألفاظها معجمة الحروف، سلمت من التحريف والسقط، ما خلا بعض الألفاظ.

ومن الملاحظ أنّ المؤلف لم يذكر تاريخ تأليفها أو نسخها والانتهاء منه.

ابتدأها بقوله: "حمدًا لمقلب القلوب ذو العرش المجيد...إلخ"، وختمها بقوله: "اللهمّ يا مقلب القلوب ثبّت قلب على الإيمان...إلخ".

ثالثًا: منهج تحقيق الرسالة

1. نسخ المخطوط وكتابته على وفق القواعد الإملائية، مع الحرص على إخراجه بالصورة التي وضعه عليها مؤلفه.
2. إكمال ما كان ناقصًا، ووضع ما رأيته مناسبًا للسياق بين معقوفين [ ]، وأشرت إلى ذلك في الحاشية.
3. تصحيح الخطأ أو السهو الوارد في المخطوط في المتن، والإشارة إليه في الهامش.
4. إثبات الترقيم التسلسلي للوحات المخطوط المثبتة على الهامش الأيسر من الصفحات، مع مراعاة ترقيم اللوحة اليمنى بـــ(أ) واليسرى بـــ(ب).
5. الإشارة إلى المصادر التي استقى منها المؤلف مادته العلمية، في حاشية المخطوط.
6. مقابلة النصوص التي أوردها المؤلف، بالرجوع إلى مؤلفات أصحابها، وحصرها بين أقواس.

7. تفسير الكلمات الغريبة بالرجوع إلى المعجمات.
8. وضع ترجمة موجزة لبعض الأعلام غير المشهورين.
9. ضبط المشكل من النص المحقق، ووضع علامات الترقيم المناسبة للنص.
10. التعليق على كلام المؤلف وبيانه في بعض المواطن التي وجدت بها حاجة إلى بيان لمجمل، أو تعقيب على بعض المسائل.
11. قدمت دراسة موجزة عن المؤلف والرسالة قبل النص المحقق.

رابعًا: صور من المخطوط

القسم الثاني: النص المحقق

رسالة في حكم القلب في التصريف

حمدًا لمقلب القلوب ذو العرش المجيد، المصرف كما يشاء ويريد، وأشرف صلاة وسلام على أفضل رسله الكرام، وعلى آله وصحبه الأئمة الأعلام.

هذا وإنّك أعزّك الله سألت عمّا قالوه في قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ (البقرة: 260)، من أنّ اطمأنّ مقلوب من طَأْمَنَ، وما الداعي لهم إلى هذا؟ فإذا أردت معرفة هذا فاعلم أنّه إشارة إلى ما قاله أهل اللغة وبيّنه مَن بعدهم من علماء العربية، وتوضيحه أنّ القلب له عندهم معنيان،

أحدهما: قلب حرف معتل لآخر مثله لعلل معروفة عندهم، كقلب عين قال وباع ونحوهما ألفًا.

والثاني: تقديم بعض حروف الكلمة على بعض منها، سواء كان له مقتضٍ يقتضيه أم لا[19]، وهذا هو المراد هنا، وأصل الكلمة أن تكون أصلية غير مقلوبة، إلّا أنّهم رأوا بعض كلمات مقلوبة من أخرى توسعًا[20] منهم فحكموا عليها بالقلب، قال ابن عصفور: ويعرف ذلك بأمور[21]:

أحدها: أن تكون إحدى الكلمتين أكثر استعمالًا من الأخرى، فتكون الأخرى مقلوبة منها، كقولهم: رَعَمْلي، بمعنى: لعمري.

الثاني: أن تكون إحدى الكلمتين جاء التصريف عليها دون [103/ب] الأخرى نحو: الشواعي والشوايع[22]، فإنّهم قالوا: شاعَ يَشِيعُ فهو شائع وشوايع، ولم يقولوا: شَعَى يَشعى فهو شاعٍ، قال الأجدع[23]:

وكأَنَّ صَرْعاها كِعَابُ مُقامِرٍ ضُرِبَتْ عَلَى شُزُنٍ[24]، فَهُنّ شَواعِي

ومنه: الجاه[25].

والوجه الثالث: أن تكون كلمة مزيدة ومجردة من الزوائد، فالمزيدة فرع المجردة من الزوائد؛ لأنّ القلب إعلال كالزيادة، والإعلال يأنس بالإعلال، وذلك نحو: طأمنَ واطمأنَّ، فالأصل عند سيبويه[26]: طأمن؛ لأنّه خالٍ من الزوائد، واطمأنَّ مقلوب منه.

وذهب الجرميّ إلى عكسه[27]، وصحّحه ابن عصفور[28]؛ لأنّ أكثر تصريفه جرى على اطمأنّ، لقولهم: اطمأنَّ يَطمئِنُّ فهو مُطمئِنٌّ، وإن كانوا قالوا: طأمَن يُطأمِنُ فهو مُطأمِنٌ، إلّا أنّهم قالوا: طُمأنِينة، فمجيء المصدر منه يدلّ على أصالته، فإنّهم وإن صرّفوا لم يأتِ له مصدر.

ونقضه أبو حيان بأنّ مجيء مصدره هذا جاء على غير القياس، فلا دليل فيه؛ لأنّه لا يحفظ مجيء مصدر افْعَلَلَّ على فُعَلِيلَة إلّا في هذا وفي قشعريرة، وإنّما قياسه افعلّال، نحو: اقشعرار واطمئنان، والشاذّ لا دليل فيه. انتهى.

قال أبو جعفر: وما نُقِلَ عن سيبويه نَقلَ الصفار[29] في شرح الكتاب عكسه[30]، وظاهر كلام الجوهري أنّ اطمأنّ هو الأصل[31].

الرابع: أن يكون في إحدى الكلمتين شاهد[32] للقلب، نحو: أيسَ ويئسَ، فيئسَ هو الأصل؛ لأنّ أيسَ لو لم يكن مقلوبًا انقلبت ياؤه ألفًا؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها، فيقال: آسَ، ولولا ذلك لم يعلم أنّ إحداهما مقلوبة لاستيفاء كلّ منهما تصاريفه[33]، ومصدرهما آيس وإياس، وبه سمّي الرجل[34].

فهذه أربعة اختلف في واحد منها، وزاد ابن الحاجب شيئين فيهما خلاف أيضًا[35]، أحدهما: أنّه يعرف المقلوب بأنّه يؤدي إلى اجتماع همزتين، نحو: جاءٍ عند الخليل اسم فاعل، فالخليل يقول[36]: إنّه مقلوب [104/أ] لئلا يجتمع فيه همزتان فيثقل، فإن أصله جايئ بياء بعد الألف ثمّ همزة، فقلبت الياء التي هي عينه إلى موضع الهمزة التي هي لامه فصار جائي، بهمزة بعد الألف وياء بعدها وتأخرت الياء، فعومل معاملة قاضٍ، وإنّما ارتكب هذا لأنّه لو لم يقلب قلبت ياؤه همزة فيجتمع فيه همزتان، وهو قليل ففرّ منه إلى القلب.

الثاني: أنّه يعرف القلب بأن يؤدي إلى منع الصرف من غير علة، كما في أشياء، إن لم نقل: إنّه شيئاء بألف تأنيث كما سيأتي بيانه، انتهى ما قاله ابن الحاجب، فإذا جاء كلمتان ليس فيهما شيء ممّا ذكر حكمنا بأنّه لا قلب في أحدهما كجذب وجبذ[37].

واعلم أنّ القلب له صور منها: تقديم اللام على العين، نحو: رأى وراء، فوزنه فلع، وهارٍ مقلوب هايرٍ، وشاكي السلاح، مقلوب شايك، والأوالى مقلوب الأوائل، وشواعي وشوايع.

ومنه: أيامَى جمع أيِم مقلوب أيايم على وزن فعائل، فقدمت لام الكلمة التي هي الميم على الياء الواقعة بعد ألف الجمع وهي العين، فصار أيامَى.

ومنه حَوْباء بمعنى نَفْس[38]، قالوا: إنّها مقلوب حَبْواء من حابيتُ[39]؛ لأنّها لم يسمع لها فعل، وفيه نظر.
ومنه أَيِسَ مقلوب يَئِسَ؛ لأنّه لو لم يكن مقلوبًا قلبت ياؤه ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها.
ومنه أينق مقلوب أنوق، وأصله: أونق قلبت واوه ياء فوزنه أعفل[40]، وفيه قولان آخران[41]، فقيل: إنّه لا قلب فيه لكنّه حذفت واوه وعوض عنها ياء فوزنه: أيفل[42]، والداعي لهذا أنّهم رأوا قلب واو ياء لا مقتضى له، والثاني: أنّ فيه قلبين وإبدالًا، وأصله: أنوق فقدمت اللام وهي القاف على العين وهي الواو فصار أَنْقُو بواو قبلها ضمة فاستثقلت فأبدلت الواو ياءً والضمة كسرةً فصار: أَنْقِي[43]، كأَدْلٍ فقدمت الياء التي كانت عينًا قبل الفاء، وهذا القول ضعيف لتكلفه.
وممّا اختلفوا فيه على أقوال أشياء، الأول: قول الخليل وسيبويه[44] إنّه مفرد وأصله: شَيْئاء بزنة [104/ب] حمراء قلبوا اللام وهي الهمزة إلى موضع الفاء؛ لئلّا تجتمع همزتان بينهما ألف فوزنه: لَفْعاء.
الثاني: قول الكسائي[45] إنّه جمع وزنه أفعال، ورُدَّ بأنّه يلزمه منع صرفه بدون اجتماع علتين أو ما يقوم مقامهما، وبأنّه جمع على أشاوَى، وأفعال لا يجمع على أفاعل.
الثالث: قول الفراء والأخفش[46] إنّه جمع بزنة أفْعلاء، وأصله: أشيئاء بياء بعدها همزة هي لامه، حذفت وفتحت الياء.
واختلف في واحده، فقال الفراء: شيِّئ بتشديد الياء بوزن بيِّن وأَبْيناء، وقال الأخفش: شَيْء مخفّف كبيْتٍ وأبيات، ورُدّ القولان بأنّه مخالف للظاهر من وجوه، منها: حذف اللام التي هي همزة ومثله قليل، ومنها أنّهم صغروه على لفظه فقالوا: أُشَيَّاء، وجمع الكثرة لا يصغّر ويردّ لمفرده أو يجمع قلة إن كان له. ومنها: أنّه جمع على أشاوَى وأفْعلاء لا يجمع على أفاعل.
ورُدّ قول الفراء بأنّ مفرده شيِّئ بتشديد ولو كان كذلك سُمع، ولم يسمع من أحد[47]، فالصحيح قول سيبويه فإنّه ليس فيه ما يخالف قواعد العربيّة أصلًا.
وأمّا أشاوى فهو جمع بمعنى أشياء سمع منهم واختلف فيه، فقال المازنيّ: إنّه جمع أشياء وأصله: أشايا، أبدلت ياؤه واوًا شذوذًا، كجَبيتُ الخَراجَ جِباوةً، ففيه شذوذان قلب يائه واوًا، وقلب اللام إلى الفاء عند ابن عصفور[48].
وقال الجوهري: "أصل أشاوَى أشائي، قلبت الهمزة ياءً فاجتمع ثلاث ياءات حذفت الوسطى وقلبت الأخيرة ألفًا وأبدلَ من الأولى واوًا"[49].
والثاني: قول سيبويه: إنّه جمع إِشاوة وإن لم ينطق به، وكأنّ أصله: شِياءة[50]، قلبت لامه لموضع الفاء وأبدلت الياء واوًا ثمّ فعلوا بجمعه ما فعلوا بعِلاوة وعلاوَى، فقيل: إشاوة وأشاوى، وهذا أولى عند

سيبويه؛ لأنّ الشذوذ في لفظ متوهم، يعني المفرد الذي لم ينطق به، وجاء الجمع على قياس المفرد، وإذا كان أشاوَى جمع أشياء كان الشذوذ في الملفوظ به.

والقول الثالث: إنّ أشاوَى غير [105/أ] مقلوب، وواوه غير مبدلة من ياء فهو "أ ش و"[51].

ومن المقلوب: جاءٍ، من كل اسم فاعل أجوف لامه همزة، واختلف فيه على قولين:

الأول: قول الخليل وسيبويه[52] أنّه غير مقلوب وأصله: جايئ، بجيم ثمّ ياء ثمّ همزة، قلبت الياء همزة كما في مائع، فاجتمع همزتان همزة مبدلة من الياء وأخرى أصلية هي لام، ثمّ أبدلت اللام ياء لكسر ما قبلها، ثمّ أعلّ إعلال قاضٍ.

والثاني: وهو أحد قولي الخليل[53]، أنّهم لم يبدلوا من الياء، عين الكلمة، همزة؛ لئلا يجتمع همزتان، بل قلبوا الهمزة التي هي لام الكلمة إلى موضع العين التي هي الياء، وقلبوا العين إلى موضع اللام، فقالوا: جائي بهمزة بعد الألف هي اللام ثمّ ياء هي العين، فوزنه فالع[54].

قال سيبويه: "وكلا القولين حسن"[55]، ورجّحوا مذهب الخليل على مذهب سيبويه بأنّ مذهب الخليل فيه قلب اللام إلى موضع العين، وإعلاله إعلال قاضٍ، ومذهب سيبويه فيه ثلاثة أعمال، قلب الياء عين الكلمة همزة، ثمّ قلب الهمزة التي هي لام ياءً، ثمّ إعلاله إعلال قاضٍ.

ورجّح أبو عليّ مذهب سيبويه[56] بأنّ الإعلال الذي فيه وإن كثر، جارٍ على القياس، والإعلال الذي في قول الخليل، وإن قلّ، هو على غير قياس؛ لأنّ فيه القلب، والإعلال على القياس وإن كثر أحسن من الإعلال إذا كان فيه على غير قياس وإن قلّ.

ورجح ابن عصفور[57] مذهب سيبويه بأنّ السماع يشهد له؛ لأنّ العرب القائلين في شائك بالقلب والقائلين: شاكٌ بحذف العين، والإعراب في الكاف، مجمعون على قولهم: جاءٍ بغير حذف، إذ لو حذفوا قالوا: جاءٌ بالإعراب في الهمزة، فدلّ على أنّ جاءً غير مقلوب؛ لأنّ الحاذقين تكلموا به وهم لا يقولون بالقلب، فقد جاء عدم القلب سماعًا ممّن لغته الحذف، وأمّا مذهب الخليل فليس له من السماع ما يقطع به، بل يحتمل أن يكون مقلوبًا أو على أصله؛ لأنّ [105/ب] من لغته القلب لا ينكر المجيء على الأصل بخلاف من لغته الحذف، فإنّه ينكر القلب.

ومنه: خطايا جمع خطية، فيه مذاهب، فمذهب سيبويه والبصريين[58] غير الخليل أنّه جمع خطيّة على فعائل، كصحيفة وصحائف، فأصله خطايئ بياء بعد الألف هي ياء فعيلة ثمّ همزة هي لام الكلمة، فأبدلوا الياء همزة فصار خطائئ بهمزتين، أبدلوا الثانية ياء فصار خطائي، ثمّ فتحوا الهمزة فصار خطاءَي

بهمزة مفتوحة يليها ياء مفتوحة أبدلوها ألفًا؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها، ففيه إعلالات إلّا أنّها جاءت على القياس.

الثاني: قول الخليل وبعض الكوفيين[59] إنّ أصله خطايئ بياء ثمّ همزة، فلم يقلبوا الياء همزة، وقلبوا الهمزة لمكان الياء فصار خطائِي بوزن فعالِي، فاختاروا القلب على الإبدال؛ لئلّا تجتمع همزتان لو أبدلت الياء التي بعد ألف زائدة، ومثله قليل، وبعد قلب الياء إلى مكان [الهمزة][60] أبدلوا كسرة الهمزة فتحةً فصار خطاءَا بهمزة بين ألفين، فقلبوها ياءً فصار خطايا بوزن فَعالَى، الألف الأولى ألف الجمع والياء لام الكلمة التي كانت همزة، والألف الخيرة هي الياء الواقعة بعد ألف الجمع بدلًا من ياء المدّ في فَعيلة.

الثالث: قول الفراء وبعض الكوفيين[61]: إنّه جمع خطيّة إلّا أنّه ليس على وزن فعائل وليس بمقلوب، وإنّما هو على وزن فَعَالَى؛ لأنّ خطيّة كثر فيها إبدال الهمزة ياء وإدغامها في مثلها، فصار خطيّة بتشديد الياء، كفعيلة الواوي نحو: مطيّة من مطا يمطو، أو من ذوات الياء كحنية، وكلاهما يجمع على فَعالى، كمطَايا بالياء دون الواو؛ لأنّها قلبت في المفرد ياءً فتبعه الجمع، هذا تفريق المذاهب فيها، وقد تمّت مسألة القلب.

اللهمّ يا مقلب القلوب ثبّت قلب على الإيمان، ولساني على شكر مالك من الإحسان[62].

المصادر والمراجع:

1. ابن جني أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: 392ه)، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب بيروت، د.ت.
2. ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: 392ه) سر صناعة الإعراب، تحقيق: د/ حسن هنداوي، دار القلم بدمشق، ط/1، 1985م.
3. ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: 392ه)، المنصف (شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني)، تحقيق: إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، دار إحياء التراث القديم، ط/1، 1373هـ_ 1954م.
4. ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت: 458هـ)، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/1، 1421 هـ - 2000 م.
5. ابن الشجري، أمالي ابن الشجري، تحقيق: الدكتور محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى 1413- 1992م.
6. ابن عصفور، أبو الحسن، علي بن مؤمن بن محمد الإشبيلي (ت: 669ه)، المقرّب، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري، عبد الله الجبوري، ط/1 1392 ه، 1972م.
7. ابن عصفور، أبو الحسن، علي بن مؤمن بن محمد الإشبيلي (ت:669ه)، الممتع الكبير في التصريف، مكتبة لبنان، ط/1 1996.
8. ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي (ت: 769هـ)، المساعد على تسهيل الفوائد، تحقيق وتعليق: د/ محمد كامل بركات، دار الفكر بدمشق، 1400هـ- 1988م.
9. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء (ت: 395هـ)، الصاحبي في فقه اللغة، محمد علي بيضون، ط/1 1418هـ-1997م.
10. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف- القاهرة، (د.ت.ط).
11. ابن يعيش، يعيش بن علي (ت: 643ه)، شرح المفصّل، تحقيق: د. أحمد السيد أحمد، المكتبة التوفيقية بالقاهرة، (د.ت.ط).
12. أبو البركات الأنباريّ، كمال الدين (ت: 577ه)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، المكتبة العصرية، ط/1 2003م.
13. أبو جعفر النحاس، أحمد بن محمد (ت: 338ه)، شرح القصائد التسع المشهورات، تحقيق: أحمد خطاب، دار الحرية- بغداد، ط/1، 1973م.

14. أبو حيان الأندلسيّ (ت: 745ه)، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط/1، 1418 هـ - 1998 م.
15. الأخفش الأصغر، علي بن سليمان (ت: 315ه)، الاختيارين المفضليات والأصمعيات، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الفكر المعاصر، بيروت- لبنان، دار الفكر، دمشق- سورية، ط/1 1420 هـ- 1999 م.
16. الأستراباذي، رضي الدين (ت: 686ه)، شرح شافية ابن الحاجب، ت:686، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد وآخرون، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، 1395ه 1975م.
17. الأصمعيّ، أبو سعيد عبد الملك بن قريب (ت: 216ه)، الأصمعيات اختيار الأصمعي، أحمد محمد شاكر، عبد السلام محمد هارون، دار المعارف- مصر، ط/7 1993م.
18. البغداديّ، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني (ت: 1399ه)، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، (د.ت.ط).
19. البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني (ت: 1399ه)، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار إحياء التراث العربي بيروت- لبنان، (د.ت.ط).
20. الجرجانيّ، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي (ت: 471هـ)، المفتاح في الصرف، تحقيق: د. علي توفيق الحَمَد، مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة الأولى، 1407هـ- 1987م.
21. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت: 393ه)، الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط/4 1407 هـ - 1987 م.
22. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني (ت: 1067ه)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى- بغداد، 1941م.
23. الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر (ت: 1069ه)، ريحانة الألبّا وزهرة الحياة الدنيا، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط/1، 1386 هـ- 1967 م.
24. الزركليّ، خير الدين بن محمود (ت: 1396ه)، الأعلام، دار العلم للملايين، ط/15، 2002م.
25. سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (ت: 180ه)، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط/3، 1408 هـ - 1988 م.
26. السليليّ، أبو عبد الله محمد بن عيسى (ت: 770ه)، شفاء العليل في إيضاح التسهيل، تحقيق: د/ الشريف عبد الله البركاتي، المكتبة الفيصلية- مكة المكرمة، ط/1، 1406ه-1986م.
27. السيرافيّ، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله، شرح كتاب سيبويه (ت: 368 هـ)، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط/1، 2008م.
28. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: 911ه)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية – لبنان، (د.ت.ط).
29. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: 911ه)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/1 1418هـ 1998م.
30. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: 911ه)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، لبنان، ط/1، 1998م.
31. الفارسيّ، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (ت: 377ه)، التكملة، تحقيق: كاظم المُرجان، عالم الكتب، بيروت _ لبنان، الطبعة الثانية، 1419هـ_1999م.
32. الفارسيّ، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (ت: 377ه)، المسائل البصريات، تحقيق: د/ محمد الشاطر، مطبعة المدني، الطبعة الأولى، 1405 هـ - 1985 هـ.
33. الفراء، يحيى بن زياد (ت: 207ه)، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، دار المصرية، مصر، ط/1 (د.ت).
34. الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت: 170ه)، كتاب العين، تحقيق: د/ مهدي المخزومي ود/ إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د.ت).
35. كحالة، عمر رضا (ت: 1408ه)، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى بيروت، دار إحياء التراث العربي- بيروت، (د.ت.ط).
36. اللكنوي، محمد عبد الحي الهندي (ت: 1304ه)، الفوائد البهية في تراجم الحنفية، اعتنى به: محمد بدر الدين النعساني، مطبعة السعادة- مصر، ط/1، 1324هـ.

37. المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت: 285ه)، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب- بيروت، (د.ت).
38. المحبي، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين (ت: 1111ه)، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، دار صادر بيروت، (د.ت.ط).
39. ناظر الجيش، محمد بن يوسف بن أحمد (ت: 778 هـ)، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، تحقيق: د/ علي محمد فاخر وآخرين، دار السلام، القاهرة_ مصر، ط/1، 1428هـ.

الهوامش:

(1) تنظر ترجمته في: خلاصة الأثر، 331/1-343، وهدية العارفين، 160/1، والفوائد البهية، 429، 430، والأعلام، 238/1، 239، ومعجم المؤلفين، 138/2، 139.
(2) ينظر: خلاصة الأثر، 343/1.
(3) المصدر نفسه: 332/1.
(4) تنظر ترجمته في الريحانة: 17/1-26.
(5) تنظر ترجمته في الريحانة: 77/2-78.
(6) تنظر ترجمته في خلاصة الأثر: 180/3-185.
(7) تنظر ترجمته في الريحانة، 27/1-41.
(8) تنظر ترجمته في خلاصة الأثر: 195/3-197.
(9) ينظر: خلاصة الأثر، 277/3.
(10) ينظر: خلاصة الأثر، 453/2.
(11) ينظر المصدر السابق: 367/1.
(12) ينظر: خلاصة الأثر، 1/ 343، وهدية العارفين، 160/1، والفوائد البهية، 430، والأعلام، 238/1، وكشف الظنون، 699/1.
(13) خلاصة الأثر: 332/1.
(14) ينظر: ريحانة الألبّا، 340/2، وخلاصة الأثر، 331/1- 343، والأعلام، 238/1-239، وهدية العارفين، 160/1.
(15) ينظر: الريحانة، 49/1.
(16) ينظر: إيضاح المكنون، 605/1، والأعلام 238/1.
(17) ينظر: المزهر 371/1.
(18) ينظر: الخصائص 69/2، والصاحبي في فقه اللغة 208، والمزهر 371/1.
(19) قال السيوطي نقلًا عن أبي حيان: "الْقلب تصيير حرف مكان حرف بالتقديم وَالتَّأْخِير وقد جاءَ منه شيء كثير حتَّى إِن ابْن السّكيت ألف فيه كتاباً، ومع ذلك فَلَا يطّرد شَيء منهُ، إِنَّمَا يحفظ حفظاً؛ لأَنَّه لم يَجِئ مِنْهُ فِي بَاب مَا يصلح أَن يُقَاس عليه". همع الهوامع: 479/3.
(20) ذكر أبو حيان أنّ القلب المكاني على قسمين، قسم قلب للضرورة وقسم قلب توسعًا. ينظر: ارتشاف الضرب، 334/1.
(21) ينظر: الممتع في التصريف: 392، 393، والمقرّب 197/2.
(22) قال الأصمعي: جاءت الخيل شواعي وشوائع، أي متفرقة. الصحاح: 2393/6 "شعا".
(23) في الأصل: الأحزع، بالزاي تحريف. والبيت من الكامل للأحدع بن مالك الهمداني، في الأصمعيات: 69، والاختيارين، 471.
(24) في الأصل: شون، بالواو ولم أجد من رواه بذا، والإثبات من الأصمعيات، والشُنُون: الكَعْبُ الَّذِي يُلْعَبُ بِه. لسان العرب: 236/13 "شزن".
(25) علامة كون الجاه مقلوبًا هو الاشتقاق، وذلك أنّ التوجه والمواجهة والتوجيه والوجاهة، يدل على أنّ أصله: وجه، قدمت العين فيه على الفاء ثم حركت الواو، لأنّ الكلمة لما لحقها القلب ضعفت فغيروها بتحريك ما كان ساكنًا، فصارت: جَوَه، فلما تحرّكت الواو وقبلها فتحة قلبت ألفاً فقيل: جاهٌ، بوزن عَفل. ذكر ذلك ابن جني في سر صناعة الإعراب: 2،765، 766، وينظر: شرح الشافية للرضي، 23/1.
(26) قال سيبويه: "وكذلك مطمئنٌّ، إنّما هي من طأمنت فقلبوا الهمزة". الكتاب: 130/2 وينظر: 380/2.
(27) صحح ابن جني رأي سيبويه وعلل له بقوله: "والصحيح ما ذهب إليه سيبويه، لأنّ الفعل إذا لم تكن فيه زوائد فهو أجدر أن يكون على أصله، وإذا دخلته الزوائد تغير للتغيير، لأنّ دخول الزوائد فيه ضرب من التغيير لحقه، والتغيير إلى التغيير أسبق، ألا ترى أنّ أحدًا لا يقول في طأمن الذي هو الأصل: طمأن، فهذا هو الصحيح، وينبغي أن يحتج به لسيبويه، وعن أبي علي أخذته". المنصف: 104/2.

(28) ينظر: الممتع، 392.

(29) هو قَاسم بن عَلِيّ بن مُحَمَّد بن سُلَيْمَان الْأَنْصَارِيّ البطليوسي الشهير بالصفار، شرح كتاب سيبويه شرحًا حسنًا، (ت: 630). تنظر ترجمته في بغية الوعاة: 256/2.

(30) ذكر أبو حيان أنّ ما نقله الصفار في ذلك وهمٌ. ينظر: ارتشاف الضرب، 336/1.

(31) اطْمَأَنَّ الرجل اطمئناناً وطَمَأْنِينَةً، أي: سكن وهو مُطْمَئِنٌّ إلى كذا... وتصغير طمأنينة طميئينة، تحذف إحدى النونين لأنّها زائدة. وطَمْأَنَ ظهره وطامَنَهُ بمعنًى، على القلب. وطأمنت منه: سكنت". الصحاح 2158/6، 2159 "طمن".

(32) في الأصل: شاهدا بالنصب، ولا يستقيم.

(33) يرى ابن جني أنّ "أيسَ" لما كان لا مصدر له، حكم عليه بأنّه مقلوب عن يئس، لأنّهم يقال: يئس ييأس يأسًا، وأيس يأيسُ يأسًا، فاليأس مستعمل في الفعلين جميعًا، ولا يقول أحد: أيْسًا. المنصف: 105/2.

(34) قال ابن جني في المنصف: 105/2 "فأمّا تسميتهم الرجل "إياسًا" فلا يدلّ على أنّهم قد استعملوا مصدر: أيستُ، وليس إياس مصدر أيستُ، إنّما هو مصدر أُسْتُ، أي: أعطيت، فسمُّوا إياسًا من أُسْتُ، كما سمّوا عطاء من أعطيت، والياء من إياس إنما هي بدل من الواو...

ثمّ قال: وأخبرني أبو سهل عن أبي سعيد السكريّ أنّه يقال: يئست أيأسُ يأسًا، وأَيِسْتُ آيسُ إياسًا، فجعل إياسُ مصدر أيِسْت، وأحسب أنّ هذا وهمٌ من أبي سعيد؛ لأنّه لو كان لأيست مصدرٌ لما قال النحويون: إنّه مقلوب عن يئستُ، وما أعلم بينهم خلافًا في ذلك". المنصف: 105/2، 106.

(35) ينظر: الشافية، 60، وشرح الشافية للرضي، 25/1-28.

(36) ينظر: الكتاب، 377/4، والمنصف، 53/2، 54، وشرح الشافية للرضي، 25/1.

(37) أي إنّ جبذ وجذب أصلان؛ لأنّه ليس فيهما ما يدلّ على القلب. قال المازنيّ: "وأمّا "جبذ وجذبَ" فليس واحد منهما مقلوبًا عن صاحبه؛ لأنّهما جميعًا يتصرفان، ولا يختصّ واحد منهما بشيء دون الآخر. ألا ترى أنّك تقول: جذبَ يجذب، وجبذَ يجبذ، وهو جاذب وجابذ، ومجبوذ ومجذوب؟ فليس واحد منهما أولى بأن يكون مقلوبًا إلى صاحبه من الآخر". المنصف: 105/2.

ويرى البصريون أنّهما لغتان خلافًا للكوفيين الذين ذهبوا إلى أنّهما من القلب، قال النحاس: "القلبُ الصحيح عند البصريين، مثل: شَاكي السلاح وشائك، وحرف هارٍ وهائر، أمّا ما يسميه الكوفيون القلب، نحو: جَبَذ وجَذَب فليس هذا بقَلْب عند البصريين، وإنما هما لغتان". شرح القصائد التسع المشهورات: 340/1.

(38) في الأصل: نفيس، تحريف، إذ وجدتها في المعجمات بمعنى: النفس، وقيل الحوباء: روح القلب. ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، 30/4 "حوب".

(39) وزن حَوباء: فَعْلاء؛ "لأنّ الأصل: حَوْباء، فقدّمت لام الكلمة التي هي الواو، على الباء التي هي عين الكلمة. والدليل على أنّه مقلوب أنّهم قالوا: حابيتُ الرجل إذا أظهرت له خلاف ما في حوبائك" تمهيد القواعد: 5221/10. وينظر: شفاء العليل، 1109/3. وهمع الهوامع، 480/3.

(40) هذا قول الخليل وسيبويه والمبرد وغيرهم. وأنوق جمع ناقة، قال الخليل: "نوق، نيق: النَاقةُ جمعها: نوق ونياق، والعدد، أُيْنِقٌ وأيانِقُ، على قلب أَنْوُق". العين: 220/5، وقال سيبويه: "أينقٌ إنّما هو أنوقٌ في الأصل، فأبدلوا الياء مكان الواو وقلبوا، فإذا حقرت قلت: أُيَيْنِقٌ". الكتاب، 466/3، وينظر: المقتضب، 30/1، وشرح كتاب سيبويه، 181/5.

(41) ينظر: ارتشاف الضرب، 335/1.

(42) هذا قول آخر لسيبويه، إذ قال في الكتاب، 211/2: "قالوا: أُيْنِقٌ لما حذفوا العين رأساً جعلوا الياء عوضاً". وينظر: المنصف، 109/2، 110، وشرح الشافية للرضي، 22/1/ 23.

(43) في الأصل: أنقو، ولعله سهو، وما أثبته موافق لسياق الكلام.

(44) ينظر: الكتاب، 4/ 380، والمنصف، 95/2، والإنصاف، 312/2.

(45) ينظر: المنصف، 95/2، والمفتاح في الصرف، 110، وشرح الشافية للرضي، 29/1.

(46) ينظر: معاني القرآن للفراء، 321/1، والمنصف، 96/2، والممتع، 329.

(47) قال الرضي رادًّا لقول الفراء: "إنّ شَيْئاً لو كان في الأصل شَيَّئاً لكان الأصلُ أكثر استعمالاً من المخفف، قياساً على أخواته، فإن بَيِّنًا وسَيِّداً وَمَيِّتاً أكثر من بَيْنٍ وسَيْدٍ ومَيْت، ولم يسمع شي، فضلاً عن أن يكون أكثر استعمالاً من شيء". شرح الشافية للرضي: 30/1.

(48) ينظر: الممتع في التصريف، 331.

(49) الصحاح: 58/1 "شيأ".

(50) في الأصل: شياء، وما أثبته من كتاب الممتع لابن عصفور، لأنّ المؤلف نقل منه كلام سيبويه، وفي الكتاب: 380/4، 381: "وكأنّ أصل إشاوة شيئاءُ".

(51) ينظر: المنصف، 99/2، 100، والممتع في التصريف، 331.

(52) ينظر: الكتاب، 376/4-377. أغلب المصادر ذكرت أنّ هذا المذهب خاص بسيبويه ومن تبعه من العلماء بعده، وليس للخليل فيه موافقة لسيبويه في المسألة. ينظر: المنصف، 54/2، وشرح ابن يعيش، 280/5، والممتع في التصريف، 327.

ولكن ذكر ابن عقيل أنّ للخليل قولين في المسألة، إذ قال: "وفي كلام الخليل أيضًا، موافقة الأول –يعني قول سيبويه– فله في جاءٍ ونحوه القولان". المساعد: 213/4.

(53) ينظر: الكتاب، 377/4، وشرح الشافية للرضي، 25/1.

(54) ووزنه بعد إعلاله إعلال قاضٍ: فالٍ، وعلى مذهب سيبويه: فاعٍ.

(55) الكتاب: 378/4. قال ابن عقيل في المساعد: 213/4: "وهذا يقتضي إجازته كلًّا منهما، لكن الأول هو الأرجح؛ لأنّ من قاعدته أنّ كثرة العمل، مع الجري على القواعد، أولى من قلبه مع المخالفة".

(56) تتبعت كلام أبي علي في كتبه فوجدته يرجح رأي الخليل دون رأي سيبويه، على خلاف ما ذكره ابن شهاب الخفاجيّ هنا، إذ قال أبو علي في التكملة (602، 603) معقبًا على رأي سيبويه: "ويذهب الخليل إلى أنّ هذه الهمزة التي في جاءٍ ونحوه هي اللام قدمت فقلبت...وهذا القول أقيس من الأول– أي من قول سيبويه–؛ لأنّ الأول يجتمع فيه توالي إعلالين، وليس يلزم ذلك في قول الخليل".

وقال في المسائل البصريات 252/1: "فإنّي أختار قول الخليل في "جاء" أنه مقلوبٌ؛ لأنه لا ينبغي أن يتوالى علتان على الكلمة". وذكر نحو هذا أيضًا في كتابه المسائل المنثورة: 236. وكذا ما نقله عنه ابن جني في المنصف: 53/2. وينظر: الأمالي لابن الشجري، 1/ 207.

و لم أجد من قال إنّ أبا علي رجح رأي سيبويه على رأي الخليل، ولعله وهم من المؤلف.

(57) ينظر: الممتع في التصريف، 326، 327.

(58) ينظر: الكتاب، 553/3، وشرح ابن يعيش، 501/5، 502، وشرح الشافية للرضي، 59/3، والمساعد، 214/4.

(59) ينظر: المصادر السابقة.

(60) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(61) ينظر: المساعد، 215/4.

(62) هذا ما جاء في آخر الرسالة.